



منهج أبي بكر الجزائري في كتابة السيرة النبوية من خلال كتاب "هذا الحبيب محمد يا محب
The Methodology of Abou Bakr al-Jazairi in writing the Prophet's biography
through the book 'This Beloved Muhammad, O Lovers'."

ياقوت بشير

جامعة الجزائر 1، الجزائر

y.bachir@univ-alger.dz

كوثر باجي (*)

جامعة الجزائر 1، الجزائر

k.badji@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2026/06/06

تاريخ القبول: 2024/11/22

تاريخ الإيداع: 2024/08/12

الملخص:

لقد أولى علماء المغرب الأوسط منذ قرون مضت عناية بالغة بعلم السيرة النبوية، وسعوا جاهدين لرسم صورة واقعية لما كان عليه صلوات الله وسلامه، وعلى دأبهم كان اتصال العلماء من العصر الحديث وثيقا بسيرة نبيهم، فلم يتخلفوا عن منوال السابقين في اعتبارها مناط الاقتداء والاهتداء. وهو ما نذر له العالم الجزائري الفذ أبو بكر جابر قلمه، ومن تناول للحدث السيري وتوصيف لجوانبه وتجديد العبر منه بأسلوب متميز يكشف عن منهج علمي منضبط، أبان عليه مؤلفه الموسوم بـ "هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب". وفي ضوء ما سبق، هدف هذا البحث أساسا إلى تسليط الضوء على ملامح منهجه في كتابة السيرة النبوية من خلال مؤلفه، وقد اهتمت إلى: أن أبا بكر الجزائري سلك منهجا قويا يرتكز إلى تمييز الأصيل من الدخيل في كتابته للسيرة، جمع فيه بين عرض أحداث السيرة في ضوء مصادرها الأصلية واستنباط الفوائد والعبر منها بما يسهم في تعميقها وتقريبها من الناشئة، والاستفادة من توظيفها في واقعهم على النحو الصحيح.

الكلمات الدالة:

أبو بكر جابر، هذا الحبيب، السيرة النبوية، منهج

Abstract:

Scholars of the Maghreb have historically devoted considerable attention to the science of the Prophet's biography, diligently striving to portray an accurate depiction of his life and teachings. This tradition has persisted into modern times, with scholars maintaining a close connection to the Prophet's biography, considering

(*) المؤلف المرسل: كوثر باجي: k.badji@univ-alger.dz



it a model for emulation and guidance. Renowned Algerian scholar Abu Bakr Jabir dedicated himself to exploring and describing various aspects of the Prophet's life in his distinctive style, revealing a disciplined scientific approach in his work titled "This Beloved Prophet Muhammad, Peace Be Upon Him, O Lover". This research aims to highlight the methodology employed by Jabir in writing the Prophet's biography, emphasizing his commitment to distinguishing authentic sources from spurious ones, presenting events in the light of original references, and deriving lessons and insights that deepen understanding and relevance for contemporary audiences, ensuring their proper application.

Key Words:

Abu Bakr Jabir, This Beloved, Prophetic Biography, Methodology.

المقدمة:

لقد دأب على خدمة علم السيرة النبوية مادة ومنهجاً، كوكبة وصفوة عالمة متعاقبة من الأجيال عبر العصور، لما في عظيم منزلته وشأنه، ولما في سيرته صلى الله عليه وسلم من مواقف ناضجة بالعبر ودرر سنية تستوجب الوقوف عندها، وعظيم غزوات ومعجزات تغيض من فيض المآثر والمظاهر التي تعكس اقتدار النبي الكريم على القفز بالمجتمع الإسلامي من مغبة الجهل إلى أمة تجمع ثمار العلم وتحصدها بالمدارس والاستنباط والتمحيص. وما من منكر أن السبق لخدمة هذا العلم الجلل كان مشرقياً، تحصيلاً ونتاجاً لمشئئة الله في جعل أرض المشرق موضع الرسالة المحمدية، فكان الاجتماع على التدريس والتدوين والتأليف والتصنيف فيها فياضاً ومتنوعاً، ومتصدراً الحلقات والمرافد العلمية هنالك. وامتدت هذه الجهود بعدها لتستأثر قاطبة من علماء الغرب الإسلامي، فعكفوا على دراسة سيرة نبيهم منذ مطالع القرن الثالث هجري، لا نقلاً وتقليداً، وإنما سعياً بملكاتهم العلمية وفكرهم الموسوعي إلى توثيقها وشرحها وتهذيبها وعرضها وفق مناهج منضبطة ومتنوعة.

ولما كان الحديث عن علماء الغرب الإسلامي لا ينفك عنه ذكر جهود علماء المغرب الأوسط في العناية بهذا الفن على وجه الخصوص، فقد حفظ لنا التاريخ مجموعة ماثرة ومتنوعة من المؤلفات بين منظوم ومنثور، أسهم فيها الرعيل الأول في إثراء الفهم العام للسيرة النبوية بأساليبهم الصرفة والبيدة، والتي امتاح هؤلاء فيها السيرة بلا شك من مصادرها الأصلية، وعلى دأبهم كان اتصال العلماء من عصرنا الحديث وثيقاً بسيرة نبيهم فلم يتخلفوا



عن منوال الأقدمين في التأليف فيها. ومن أهم ذخائر الإسهام المعاصر لعلماء المغرب الأوسط في هذا المجال، العلامة أبو بكر جابر الجزائري، الذي يعتبر من الأعلام الراسخين في علوم متنوعة ومنها علم السيرة النبوية، إذ يشكل مؤلفه الموسوم بـ "هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب" في ما نحسب غريرا معينا يغرف منه الباحثون المعاصرون، وبالأخص الدعاة المشتغلون على استنباط المقاصد الدعوية من مجموع الحقيقة الإسلامية المتجسدة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومحاولة توظيفها توظيفا صحيحا في الواقع التربوي والاجتماعي. فمن هو أبو بكر جابر الجزائري؟ وما بواعث تأليفه في السيرة النبوية؟ وما روافده التي استقى منها في مؤلفه؟ وما أبرز معالم منهجه في التأليف؟ وفوق ذلك كله، ما الميزة والقيمة العلمية التي يحظى بها هذا الكتاب؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية نخلص إلى صياغة الفرضيات الآتية:

- عرض أبو بكر جابر مؤلفه على شكل رسالة معرفة بسيرة خاتم الأنبياء، وما رافق العهد النبوي الزاهر من أحداث ووقائع، وبمنهج ضمّ بين دقّته الوضوح والشمولية.
- الدافع الإصلاحي والدعوي كان وراء إسهام أبي بكر رحمه الله في الكتابة في السيرة النبوية العطرة عموما.
- انكبّ أبي بكر على تحصيل مادة محققة من السيرة النبوية والتزم بترجيح وعرض المرويات الصحيحة.
- ميزة الكتاب في ذكر العبر والدروس المستفادة من السيرة النبوية، وبما اتّسم به من القدرة التحليلية وجودة العرض.
- وللإجابة على هذه الإشكالية، عمدنا إلى تتبع سيرة المؤلف من خلال المآخذ التي ترجمت له ولحياته العلمية، ومن ثم الوقوف على سمات منهجه ومصادره ودوافعه في التأليف في هذا العلم، ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا في ذلك على المنهجين الاستقرائي والتحليلي. وقد قمنا باتباع الخطوات التالية:
- اعتماد كتاب هذا الحبيب مصدرا للدراسة، مع الاقتصار على عرض الملامح العامة لمنهجه في تأليف الكتاب بشيء من التفصيل.
- الاقتصار على إيراد مثالين اثنين من الشواهد على الأكثر لكل عنصر، على سبيل التمثيل لا الحصر.
- توثيق النقول من مصادرها ومراجعتها حسب ما يقتضيه البحث العلمي.



وفي ضوء ما سبق، فإننا نهدف من خلال هذا البحث إلى بيان منهج من مناهج الكتابة الحديثة في السيرة النبوية، وكيفية تفاعل المؤلف مع نصوصها، ومدى إحاطته بأصول هذا العلم، بطريقة تظهر فيه شخصية المؤلف ورسوخه العلمي، فضلا عن أثره في من جاء بعده، كما هو الحال مع النموذج المختار. وعليه، اقتضى المقام القول بأهمية البحث في هذا المؤلف، والذي وإن كان مقتصرًا على الكثير من الآي ذات الصلة بالجانب الوعظي إلا أن مادته حقيقة بالبحث والدراسة.

1. التعريف بأبي بكر جابر الجزائري:

قام العديد من الباحثين بترجمة وعرض المسار العلمي والشخصي للشيخ أي بكر في عدة مراجع، وفيما يلي عرض موجز لأهم ما ورد فيها¹:

1.1: نسبه ومولده: هو جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، رفيع النسب وأصيل العروبة باتفاق المراجع التي ترجمت له، والشيخ من بني هلال أحد القبائل العربية التي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في إفريقيا واستوطنتها. وكان مولده في قرية بنواحي بسكرة جنوب الجزائر عام 1921م _ 1342هـ، حيث نشأ بقرية ليوه. وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة بينها وبين بسكرة أربعون كيلومترا، وليوه بكسر اللام مع المد وفتح الواو وبعدها هاء. وهي قريبة من دائرة طولقة الحالية والتابعة إداريا وإقليميا لولاية بسكرة.

2.1: نشأته وحياته العلمية والعملية: نشأ أبو بكر في جو متدين لأسرة حرصت على إمداده اللبنة الأساسية من الأخلاق الفاضلة وتلقيه العلوم الأولية، إذ أشرفت على تعليمه القراءة والكتابة وتحفيظه القرآن الكريم في سن مبكر، كما أخذ دروس الآجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره من العلوم على يد الشيخ عيسى معتوفي، وهو لا يزال مقيم قريته. وانتقل بعد ذلك إلى بسكرة حيث زاول تعليمه على يد رجال من كوادر النهضة الإصلاحية بالجزائر، ومنهم قطبان من أقطاب جمعية العلماء المسلمين، وهما الشيخ النعيم النعيمي والطبيب العقبي الذي لازمه لاحقا في دروس التفسير، وفي عمله في المدرسة الجلالية الحرة، والدعوة والإرشاد بعد انتقاله إلى العاصمة. وفي محيط جمعية العلماء، استوعب الشيخ أبو بكر الوعي والمنهج الصحيح لغرس العقيدة السليمة الخالية من البدع الشائبة، ثم استأنف بعدها حياته العلمية بالمدينة النبوية بعد ارتحاله إليها عام 1372 هـ، ولازم حلقات علمائها ومشايخها بالمسجد النبوي الشريف أمثال الشيخ عمر بري والشيخ محمد الحافظ وخطيب المسجد عبد العزيز بن صالح وغيرهم، إلى أن أصبحت له حلقة لتدريس تفسير القرآن



الكريم والحديث وغيرها بعد تحصيله على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، وذلك عام 1374هـ.

إضافة لطلب العلم، فقد اشتغل الشيخ بأعمال أخرى وتقلد وظائف مختلفة وشارك في العديد من الأنشطة الإسلامية، بحيث عمل في حزب البيان الجزائري، وعمل في الصحافة فأنشأ مجلة الداعي، وأسندت إليه إدارة جريدة اللواء عام 1950م. وثبت عنه فضل تأسيس مطبعة الدعوة من ماله الخاص لطبع ونشر الكتب العلمية والرسائل، وطبع بها عددا كبيرا من المؤلفات، كما كان من أول الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي، وإذاعة القرآن الكريم. وتولى كذلك التدريس في بعض المدارس التابعة لوزارة المعارف بالمدينة المنورة، وذلك في المدرسة المحمدية والمدرسة السلفية، ثم بدار الحديث المدنية والجامعة الإسلامية. وكان له بعد تقاعده دروس في منزله قبل الظهر في التفسير والحديث، إذ تناول أيسر التفاسير وصحيح البخاري وموطأ مالك فضلاً عن دروسه في الحرم النبوي الشريف وتعلم له الكثيرون ممن لا يُحصى لهم عددا وتخرجوا على يده، من أبرزهم: الدكتور عدنان بن عبد العزيز الخطيري، والدكتور عمر بن حسن فلاتة، والشيخ عبد الرحمن بن صالح بن محي الدين، وغيرهم كثير².

2. مؤلفاته ومنزلته العلمية:

1.2: مؤلفاته: خلف الشيخ أبو بكر مؤلفات جلية القدر، وهي مؤلفات متنوعة في مختلف المجالات، تواتر على ذكرها المترجمون والمعاصرون والباحثون وأجمعوا على سهولة أسلوبها وقوة تراكيبها ووضوح معانيها ويُسرّها للعوام، وأشهرها الذي لاقى رواجا: "كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"، وهو أيسر وأوجز مؤلف تفسير للقرآن الكريم. وله مما يندرج ضمن مباحث العقيدة وهي: عقيدة المؤمن، كمال الأمة في صلاح عقيدتها، ومنهج المسلم. وألف رسائل من العام والمفرد ما يحمل سياقاً دعوياً وإصلاحياً يتصل بالعديد من فروع العلوم الإسلامية كرسائل جزائري، المرأة المسلمة، وكتاب الدولة الإسلامية، ومما يندرج كذلك ضمن مجال التاريخ والسير كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار، عظات وعبر من أحداث سيد البشر، وكتاب هذا الحبيب محمد يا محب³ وهو موضوع دراستنا هذه. إلى جانب مؤلفات أخرى منها كتاب العلم والعلماء، إلى التصوف يا عباد الله، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، وجاؤوا يركضون مهلاً يا دعاة الضلالة.

2.2: منزلته العلمية: أثنى على علو كعب الشيخ أبي بكر في العلم، وأقر بسمو مكانته وعظم نفعه وأشاد بشخصيته الدعوية كوكبة من الأفاضل من شيوخ وطلبة وعلماء، فقد تحدث



عنه أحد تلاميذه مستوفيا بعضا من عظيم حقه وجليل مقامه، قائلا فيه: "كان أمة في رجل، إذ هو مدرسة متعددة الشعب والاتجاهات فهو عالم في التفسير متكلم في العقائد والأديان، فقيه محقق، وواعظ تربوي لا يشق عليه غبار، ورجل إعلام عارف باتجاه الرأي وصناعته، يعيش هموم أمته، وأستاذ جامعي من الطراز الأول درس في مرحلتي الجامعية والدراسات العليا وأشرف وناقش عشرات الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه، ورغم هذه التخصصات الموسوعية الهامة، فلم يخضها الشيخ هاويا أو متطفلا أو متكلفا بقدر ما كان متمكنا من ناصيتها بعلمية وتحقيق" ⁴.

وأثنى عليه تلميذه ورفيقه الشيخ محمد مجذوب ثناء حسنا في وصف أثره على نخب العلم، وأبدى رأيه في مؤلفاته قائلا: "ومن توفيق الله للشيخ أن جعل لحديثه في شؤون الدعوة قبولا في الأسماع والقلوب، فما إن يفتح الكلام حتى ينجذب إليه الانتباه وتتفاعل معه النفوس... وما أراني مبالغا إذ أقررت أن الشيخ أبا بكر من أوفر المدرسين الإسلاميين نجاحا في دروسه، لا لأنه فوق علما وخبرة بل لأثره في قلوب طلابه وحسن تأنيه في معاملتهم... وشيء آخر في مؤلفات الشيخ هو تصويرها لآفاقه الفكرية والنفسية، إذ ترسم للقارئ مدى اهتمامه بشؤون المسلمين، وتبعه لأحداث العالم الإسلامي... فهي أفكار حية لا تقوم على التكرار والشروح، بل تتناول كل ما يراه أنفع للمسلمين، وأكثر مساساً بحاجاتهم" ⁵، كما اعتبره الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واحدا "من أبرز العلماء الربانيين والمفكرين الذي عرف عنه الورع والتقوى والعلم" ⁶. و خلاصة القول إن مكانة أبي بكر جابر الجزائري العلمية وشخصيته حضيت بتقدير واسع من الأوساط التعليمية والدعوية في مختلف نواحي البلدان العربية والإسلامية. وفاته: توفي أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق 15 أغسطس 2018 عن عمر ناهز 97 عاماً، بعد صراع مع المرض وصلي عليه صلاة الجنازة بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي الشريف، ووري جثمانه الثرى في مقبرة البقيع ⁷.

3.دراسة شكلية لكتاب "هذا الحبيب":

1.3: التعريف بالمؤلف وعنوانه:

جاء الكتاب الذي هو مناط الدراسة والتحليل تحت عنوان "هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب"، وهو العنوان المتداول والمشهور؛ أما تسمية الكتاب بهذا الاسم، فالظاهر أنه من قبيل التأصيل للون الدعوي من الكتابة في السيرة، فالقول بإشارة وبنداء "هذا الحبيب يا محب" يفيد تنبيه المنادى إلى أمر جليل يجدر به أن يكون على عاطفة في



غير شطط، والأخذ بما فيه مقرون بتجدر معاني الحب الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم. وهو كذلك فيض من التكريم وكأن هذا الحب -على إطلاقه- أجلّ ما يعرف به المقصود بالنداء، إذ هو مبلغ الشرف والفخر الذي يُنعت به ليثبت انتسابه للنبي الحبيب. والتعظيم بهذا الوصف لا يخلو من الحث على الإقبال عليه لزيادة التمكين لوجوده في قلب المسلم، وبيته وروحه، وحمله على التأسي بأقواله وأفعاله، وهو ما ورد وصفه صريحا في مقدمة الكتاب في قول أبي بكر: "فكان حقا الكتاب رسالة العلم والإيمان والحب الصادق للحبيب محمد... وكان بحمد الله تعالى كتاب البيت المسلم الذي يشيع بين أفراد حبه الحبيب المصطفى وينير ببيان حسن الأسوة معالم الهدى في دروب الحياة كلها الدينية منها والاجتماعية والسياسية".⁸ والكتاب في أصله رسالة في سيرة النبي وُضع تلبية وتحقيقا من المؤلف لرغبة بعض الرعاة الخبيرين في وضع مؤلف مائع أمام النخب المسلمة، يكون قبسا من سيرة النبي المصطفى، ويكون متمما لمؤلفه الشهير "منهاج المسلم" الذي جمع فيه أصول الشريعة الإسلامية وفروعها كما أوماً إلى ذلك في المقدمة.⁹ والنسق في هذه الرسالة اقتضى عرض الأحداث النبوية كما وردت، ثم الاضطلاع بإيضاحها واستخراج العبر والنتائج والفوائد منها على شكل تعداد، والكتاب محرر في 14/1/1408 هـ بالمدينة المنورة.

2.3: بواعث أبي بكر على التأليف في السيرة النبوية:

كان الدافع الإصلاحي والدعوي وراء إسهام أبي بكر في الكتابة في فن السيرة النبوية عموما، فمن خلال استحضار واقع البيئة وملامح العصر الذي عايشه الشيخ أبو بكر والتحصيل المعرفي لتلك الأوضاع، نفضي إلى معرفة البعد الرئيسي والعام من وراء الخوض في هذا العلم الجلل، إذ إن معاصرة الشيخ للمستعمر الفرنسي الذي عمد آنذاك إلى تحطيم كل المقومات الإسلامية للأمة الجزائرية، وكل ما يصبّ ضمن مشروع تجريد المجتمع الجزائري من هويته وذاكرته التاريخية الإسلامية، وما زامنه من بوادر ظهور النهضة الفكرية الإصلاحية بالجزائر كذلك، كان لها الأثر البارز في تكوينه الفكري والروحي. وهذا ما يفضي إلى الأذهان أن جل مؤلفاته كانت من قبيل عمله الدعوي والوعظي الذي يصب في خدمة وإصلاح المجتمع المسلم، وذلك لأن النشأة التي عاشها في ظلال القرآن وعلومه وفي صحبة المصلحين من الشيوخ المجاهدين، لاستبقاء الإسلام والعربية في تلك المعركة الطويلة الرهيبة، ستستحوذ على سائر تصرفاته، وتطبع وجوده كله، فلا يستشعر الحياة إلا بها، ولا يتصور الوجود إلا من



خلالها. وهكذا وجد نفسه على ثغرة من ثغر الإسلام، جندياً في صفوف المجاهدين، لا سبيل له إلى أن يغفل عن سلاحه أو موقعه لحظة واحدة¹⁰.

ومع الاطلاع على متن الكتاب كذلك يتضح على وجه الخصوص أن أبا بكر ألف كتابه بغية تقريب السيرة وكذا مآثر الرعيل الأول إلى الأجيال القارئة والتمكين للعب والدروس المستفادة والمستخلصة منها من التواجد في واقع الفرد المسلم على مختلف الجوانب، وتفعيل مقاصد أحداثها في النفوس، إذ حاول التقرب بنزعة المصلح والمرشد المدرك لفقه الوقائع النبوية إلى صناعة ذهنية الإنسان المسلم وتنوير عقله وروحه ببيان مواطن الاقتداء والتأسي من سيرة المصطفى، فجاء مؤلفه إذا يحوي عصارة هذا العمل الدعوي، وهو ما باشر التصريح به في مطلع الكتاب، في قوله: "ولهذا فإني أدعو أهل كل بيت مسلم أن يجتمعوا على قراته فيقتطعوا نصف ساعة من يومهم-أو ليلتهم-يقرأون فيها صفحة أو صفحتين حسب طول المقطوعة من الكتاب وقصرها، ويقفون على ما فيها من النتائج والعبر يقوون بذلك إيمانهم، وينمّون معارفهم، ويهذبون أخلاقهم. وأعظم من ذلك اكتسابهم حب نبيهم وحب أهل بيته الطاهرين، وصحابه الغر الميامين"¹¹. ونجد هذا الباعث كذلك واردا بصريح الذكر في موضع آخر من الكتاب: "وباستعراضنا لأقواله وأفعاله وأحواله الظاهرة، تتجلى هذه الحقيقة ويطلع كل مؤمن، يستعرض ما نوره في هذا الباب- إلى أن ينال قدرا من التواضع اثتساء بنبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا ما رجوانه من كتابة هذه السيرة العطرة وتقديمها للمسلمين"¹²، وبهذا يكون قد حدد الدافع من وراء التأليف في السيرة النبوية.

4: دراسة مضمون كتاب "هذا الحبيب محمد يا محب":

1.4: مصادر أبي بكر في كتابه "هذا الحبيب محمد يا محب": بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها، فإنه صرح في كتابه بالأخذ عن أربعة منها فقط،¹³ وهي مرتبة كما يلي:
- سيرة ابن هشام والسهيلي عليهما: ولم نعثر في الكتاب على نقل مصرح فيه باسمه وكتابه إلا في موضع واحد في سياق حديثه عن مكاتبة الرسول إلى ملك عمان¹⁴، غير أن البناء العام للكتاب يعتمد كثيرا عليه. ومما يعزز هذا الرأي أن أبا بكر صرح بالنقل عن ابن اسحاق في مواضع متنوعة، والمتعارف عنه أن سيرة ابن هشام ماهي إلا تهذيب لسيرة ابن اسحاق.
- الكامل لابن الأثير: ونجد أنه نقل عنه في ثلاثة مواضع، مصرح في واحد باسمه واسم كتابه¹⁵، واكتفى في الثاني والثالث بذكر اسمه دون كتابه¹⁶.



-البداية والنهاية لابن كثير: وقد نقل عنه أبو بكر في موضع واحد، ذكر اسمه ولم يصرح بكتابه¹⁷.

-مختصر السيرة للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: وهو مختصر ميسر في السيرة لا يشتمل على كل موضوعاتها، وقد جاء ذكر اسمه ومؤلفه في مقطوعة مظاهر الكمال المحمدي قبل النبوة، وهو الموضوع الوحيد الذي ذكر فيه¹⁸.

ولا ريب أن معرفته ووفرة اطلاعه وحسن ملاحظاته في المرويات مع توسعه في علوم أخرى كعلم الحديث والتفسير، والتي تعتبر من المصادر الأساسية لدراسة علم السيرة النبوية، وكذا خبرة الشيخ في التنقيب والتمحيص والموازنة يجعلنا نفسر اكتفاءه بذكر هذه المصادر بشكل مباشر دون سواها، كما لا نجزم أبداً أنه اعتمد على هؤلاء فقط في روايته لأحداث السيرة، لاسيما وقد أحال في متن الكتاب وحاشيته لعدد من المصادر الموثوقة والمتعددة التي حفظت سيرته صلى الله عليه وسلم وهي:

أ- القرآن الكريم: وهو أول مصدر ظاهر اعتمد عليه، وأهم مصدر تُستقى منه اللبانات الأساسية حول السيرة، والمعتمد عليه من حيث الصحة والدقة في إيراد ما يخص رسولنا الكريم، وقد تتبع عدد من المؤلفين الآيات القرآنية المتعلقة بالسيرة النبوية، وصنفوها تصنيفاً موضوعياً واستخرجوا منها سيرة تكاد تكون شاملة لحياة الرسول¹⁹.

وفي الكتاب حديث مستفيض عن النبي والأحداث التاريخية التي واكبت عصر النبوة، تعرّض إليها أبو بكر بالاعتباس واستنباط العبر، مستشهداً في ذلك بالآيات القرآنية الشريفة مع ذكر اسم السورة ورقم الآية. ومن نماذج دلالات القرآن على مناقب السيرة النبوية التي ورد ذكرها في الكتاب وهي على كثرتها، ويكفي أن نورد نموذجاً من أخلاق الرسول أشار إليه القرآن في سورة الأعراف ورصعها أبو بكر في مقطوعة بعنوان "العفو المحمدي" قائلاً في ذلك: "إن العفو، هو ترك المؤاخذة عند القدرة على الأخذ من المسيئ المبطل، وهو من خلال الكمال، وصفات الجمال الخلقي، أمر الله تعالى به رسوله في قوله من سورة الأعراف: "خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلین"²⁰ الأعراف:199.

والثابت أن صاحب بصيرة متقدمة كالشيخ أبي بكر لا يمكن أن يطاوعه عقله على دراسة هذه الفترة النبوية المهمة بمعزل عن القرآن الكريم، ولا يمكن أن يخفى على جليل علمه أن إغفال القرآن كمصدر يعتبر جنائية على السيرة كعلم في المقام الأول.



ب-كتب الحديث النبوي: وهي ثاني المصادر التي نهل منها السيرة وأبحر في لججها بفضلها، وأولها:

-كتب الصحاح: ذكر في كتابه جملة كبيرة من وقائع السيرة، وأورد في متن بعض المواضع وحاشيتها نقله عن صحيح البخاري ومسلم، واستعمل في التدليل عليها عدة مصطلحات منها: "روى البخاري في صحيحه - القصة واردة في الصحاح - في الصحيح -أخرجاه في الصحيحين، ففي صحيح البخاري ومسلم"²¹.

-كتب السنن: استدلل أبو بكر في مرويّاته بموارد كتب السنن إلى جانب الصحيحين، فنجد أنه قد أحال إلى سنن أبي داود السجستاني، في قوله: "روى أبو داود في سننه"²².

-وفي المسانيد مسند الإمام أحمد ويشير إليه بقوله: "روى أحمد رحمه الله تعالى في مسنده"²³.

-وفي الجوامع: مؤلف جامع الأحاديث للسيوطي، ورجع إليه في موضع واحد، في الاستدلال على صحة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في توهينه أقوال النسابين وعدم صحة الجزم بما يقولون في تجاوزهم لنسبه معد بن عدنان، يقول: "رمز إليه السيوطي في جامعه بالصحة"²⁴.

-ومن كتب شروح الحديث كذلك كتاب فتح الباري لشرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني، الذي استدلل به في قصة الغرانيق قائلا: "وأحسن ما قيل في قصة الغرانيق هو قول الحافظ بن حجر في الفتح"²⁵، وصرح بالنقل عنه في ثانيا عرض وقائع غزوة أحد في عبارة:

"قال: في الفتح: لأبي بردة"²⁶.

-كما اعتمد على موطأ الإمام مالك الذي يعتبر من أمهات الكتب في المذهب المالكي، يقول فيه الشافعي: "ما على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك"²⁷، وقد ورد التصريح بالكتاب في موضعين، أولهما مقطوعة أسماء الذات المحمدية، في قوله: "وقد جاء ذكر أسمائه الخمسة في حديث مالك في موطئه وهي محمد وأحمد والمقفي والعاقب والحاشر"²⁸، وأما الثاني ما جاء في بيان الصلوات الخمس من حيث الوقت والكيفية مستدلا في ذلك بما ثبت في الموطأ والصحيحين.²⁹

ج-كتب السيرة المختصة: وفي مقدمتها كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، وأورد روايته في معجزة نطق الغزالة ووفائها للرسول صلى الله عليه وسلم استدلالا على نبوته ومعجزة من معجزاته، مصرحا باسم المؤلف ومؤلفه.³⁰ وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، وهو كتاب في شمائل النبي ومن أشهر كتب السيرة النبوية وأجلها موضوعا، نقل عنه



أبو بكر في مقطوعة الفصاحة المحمدية، مشيراً بجملة: "ترك صاحب الشفا يصف لنا فصاحة الحبيب صلى الله عليه وسلم"³¹، دون تصريح باسم المؤلف أو المؤلف كاملاً. هذا بالإضافة إلى أنه استغنى عن ذكر بعض المؤلفات والمؤلفين مكتفياً بالاستدلال والإحالة عليهم بالإجماع، وعرج على ذلك بألفاظ شتى مثل³²: "لقد اجتمعت كلمة المؤرخين عامة"، "كما ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره من المؤرخين"، "قال أهل العلم"، "تقول الأخبار الصادقة"، "هكذا يقول النسابون والمؤرخون"، "هذا الذي عليه أكثر المؤرخين"، "على هذا اصطلاح جل المؤرخين"، "كما روى ذلك أصحاب السنن وأهل التفسير".

وربما تكون هذه عموم المصادر التي وقفنا عليها في كتابه، والتي توزعت بين كتب الحديث وكتب التاريخ والسيرة النبوية، وصفوة القول أنه باعتبار مؤلفها الذين يعدون من الرواد في كتابة السيرة ولهم فيها من عظيم الجهود، وما خالج مؤلفاتهم من جمع وتثبت وتوثيق صحيح خال من الشوائب والروايات الواهية، ولكونهم فحول العلماء في زمانهم مما يجعل تأليفهم من المعول عليها في دراسة هذا العلم وولوج باب الكتابة فيه، نصل إلى التأكيد على أن أبا بكر رحمه الله انكب على تحصيل مادة محققة من السيرة، وبكل ما يرتبط بمناقب النبي صلى الله عليه وسلم، وما له صلة بحياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ إنه استوعبها من مصادر أصلية وصحيحة.

2.4. ملامح منهج أبي بكر في كتابة السيرة النبوية:

سلك المؤلف في كتابه هذا المنهج التحليلي بناء على تحليل أحداث السيرة النبوية، ومن ثم عمد إلى استخراج واستنباط عدد من الحقائق والعظات والدروس التي تظهر عالمية وكمال وشمولية الرسالة المحمدية، متفادياً في ذلك تصويب النظر إلى الرؤى المادية التي تجرد السيرة من روحها وفعاليتها، بل جاعلاً من الأحداث المجردة موضع عبر وعظات تشدّد ذهن المطلع إلى النسق الواقعي للسيرة النبوية. وهو قد وافق في هذا منهج سابقه فيما تم تأليفه، ولعل أهم من كتب في هذا المنهج من السابقين الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى 751 هجري، وذلك في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد³³، ومن معاصريه كذلك الذين اتسموا بالمنهج نفسه وسلوكوا المسلك نفسه في التأليف أمثال الإمام الغزالي في كتابه فقه السيرة وأبو الحسن الندوي في كتابه السيرة النبوية وعماد الدين خليل في كتابه دراسة في السيرة وغيرهم³⁴. ورغم القواسم المشتركة بينهم في السرد والتحليل إلا أنه اختط لنفسه منهجاً علمياً ذو صبغة خاصة به يعكس من خلاله نزراً



من التفاضل والتفاوت، ويكشف عن بعض من الفروقات والاختلافات، والتي تكتنفها بلا شك خلفية المؤلف وفكره وشخصيته العلمية، دون حياد في ذلك عن الغاية التي حددها السابقون من التأليف في فن السيرة النبوية. والكتاب مع عموم فائدته بسيط الأسلوب يتوسط في ذلك أسلوب الإطالة الباعث على الملل والإيجاز المخل بالمعنى، عميق الطرح وفيه من انتقاء للمادة التاريخية وخلوها من غرائب وشوائب المرويات والأخبار والحشو والاستطراد ما يعين القارئ على الاستيعاب والفهم دونما نقص أو خلل، وهو ما وضّحه وأشار إليه المؤلف في قوله: "ونظرا لكثرة ما جمع وألف في الدين في هذا الفن - السيرة - فإني تجنبنا للتكرار والإطالة والاختصار سلكت بتوفيق الله مسلكا في جمعه وتأليفه ما جعله بفضل الله تعالى أمثلا ما كتب في هذا الفن سهولة ووضوحا وشمولا مع حسن التبويب وجمال التفصيل وزانه ما امتاز به من ترصيع كل مقطوعة منه بذكر نتائجها وعبر قد لا تخلو منها في غالبيتها"³⁵.

ومن خلال ما تقدم، يمكننا إجمال أبرز ملامح منهجه في النقاط الآتية، والتي يمكن اعتبار ما فيها من الضوابط والأسس البارزة التي تحدد أطر منهجية ضابطة في كتابة السيرة النبوية ودراستها، هذا مع الوقوف قليلا على ما قد ينتقد عليه، وهو أمام عظيم ثقافته وموسوعيته المعرفية وفكره المنهجي الدقيق الذي لازمه في هذا المؤلف لا يمثل إلا النزر اليسير: أ-العناية بترتيب مضامين الكتاب وتحليلها: فيما يخص مضامين الكتاب وترتيبها، نجد أبا بكر قد اعتمد على السرد التاريخي للأحداث مراعيًا الزمن الهجري والموضوعية في ذلك، وهو ما يعرف بمنهج الحوليات. وهذه المضامين يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام تضم مراحل كبرى بارزة، إذ يتقدم الحديث فيها عن ربوع الحجاز وأرض النبوة والفترة التي تسبق النبوة، وكل ما ترتب عنها من أحداث وعادات وأحوال سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية. وينتقل ثانيا بنفس السلسلة والترتيب إلى الحديث عن طلائع الميلاد المحمدي (نسبه ومولده، ونشأته، رضاعه ومراضعه وكفلاؤه، وما عقب هذه الفترة من إرهاصات ودلائل نبوته)، وبعد هذا يسترسل الكلام عن بؤادر الدعوة المحمدية وما تختص به هذه المرحلة من وقائع وغزوات وهجرات بتفصيل وشمولية تامة، وصولا إلى آخر أحداثها وأجلها وهو مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم ووفاته، ثم الملاحظ أنه لم يتعدى الفترة النبوية الزمنية إلى ما بعدها. وانتهى إلى إدراج فصل ممتع يتضمن رسما تصويريا للذات المحمدية وما تنطوي عليها من خصائص ومعجزات، وقد ساق في ذكر معجزاته ستا وعشرين معجزة، وخلص إلى ذكر الأخلاق المحمدية أخيرا بدافع حمل المسلم على اكتسابها ودفعها له على الانتساء بها بعد التعرف على صاحبها



وعلى كمالاته الذاتية والروحية³⁶، إلى أن أتم مؤلفه بخاتمة رصد وعدّد من خلالها واجبات كل مسلم ومسلمة تجاه حقوق النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام.
وكما سبق ذكره، فكل مقطوعة من هذه الأحداث يعقبها مجموعة من النتائج والعبر المستخلصة من ذلك، بالشكل الذي يوضح تحرره من السرد النظري، ويكشف عن منهج تطبيقي قويم في تفعيل مقاصد أحداث السيرة في نفوس القراء عبر الاشتغال باستنباط الفوائد والدروس منها.

ب- الالتزام بمقتضيات الكتابة التاريخية:

مما يلاحظ كذلك التزامه الواضح بالدقة في التتبع التاريخي والتقويم الزمني للأخبار وتسجيلها حسب ثبوتها التاريخي، إذ نجد أن أبا بكر رغم ذكره لبعض القضايا على شكل تعداد فقط إلا أنه يؤرخها ويرتّبها بحسب وقوعها، من ذلك: أفراد ثلاث آيات من آيات النبوة المحمدية بالذكر في موضع بعد حادثة الإسراء والمعراج معللا بالناحية التاريخية في اقتضاء ذكرها³⁷، كما يظهر أنه يورد بعض الأحكام الشرعية حسب زمن نزول فرضيتها كالصلاة والصيام، فهو لا يعرضها لمجرد الطرح أو التعريف بها كفرائض، وإنما يرى بأن تسجيلها مهم من الناحية التاريخية لا سيما في قضايا النسخ التي يتوقف الحكم بها على معرفة تاريخ وقوعها.³⁸

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن أبا بكر تطرق لبعض الجوانب التي يتم تجاوزها في الغالب، فنجدّه يشير لمجموعة أو قائمة من أسماء المشاركين والشهداء في الغزوات والسرايا وحتى أسماء كتاب النبي، ومن أمثلة من أحاط بهم ذكرا، شهداء المسلمين في غزوة بدر الكبرى³⁹، طرف من كتاب الوحي النازل إليه من ربه تعالى⁴⁰، وممن قتل من الصحابة في حادثة بئر معونة⁴¹.

وفضلا ذلك، فقد حقّق المقاصد الضرورية من كتابة الأحداث التاريخية، من خلال إظهار محاسن ومساوئ العادات الاجتماعية للأمم السابقة، وذلك بغية بيان كيفية الاستفادة منها في الواقع الاجتماعي بتجنب السيئ والتحلي بالحسن، وهو الذي تحقق في مواضع من الكتاب، وما ورد أيضا ذكره صريحا في نص الحديث عن الحالة الاجتماعية في بلاد العرب الذي عرّف فيه بجملة من العادات السيئة والحسنة التي حلّت بالمجتمع العربي قبل الإسلام، معللا ذلك بقوله: "وهذا نكون قد توخينا ما يتوخاه العلماء من كتابة التاريخ وقراءته"⁴².
ت- معرفة اللغة العربية ومفرداتها وأساليبها:



في ما يخص إيراد الألفاظ الغريبة وغير الشائعة، يورد الشيخ رحمه الله شرح المعاني لكل الألفاظ الصعبة المعروضة في ثنايا سياق الأحداث، ومن أمثلة تفسيره لغريب اللغة نجد قوله: "وأما الحامي فهو الجمل إذا بلغ حدا معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للضراب فقط⁴³ . والملاحظ أيضاً أنه يهتم بضبط حركة بعض الألفاظ ويؤول للترجيح بين ما يُختلف فيه⁴⁴ ، وفي هذا دلالة على وسع مطالعته وقوة استحكام معرفته باللغة العربية ومفرداتها، وهو ما يؤكد كذلك على تميز أسلوبه في العرض بالبساطة والتيسير والبعد عن سفسطة الغموض والتعقيد.

ث-تنوع وسائل الإيضاح والفهم:

تعرّض إلى أسماء الكثير من القبائل ومواقع البلدان والأماكن الجغرافية بالتحديد والتعريف والشرح⁴⁵ ، كما ألحق الكتاب بمختلف وسائل الاستزادة والفهم، من خرائط جغرافية فيها بيان لبعض المواقع ورسوم بيانية توضيحية لأهم المراحل التي شملتها أحداث السيرة النبوية⁴⁶ . ولكن رغم رسوخ الشيخ وملكته المعرفية في اللغة والتاريخ، وغزارة مادته العلمية التي ضمتها بالكثير من المعلومات الجغرافية المهمة وأدرجها بما يتسق مع الحدث التاريخي، إلا أن الذي قد يعاب عليه في هذا المقام هو تجاوزه تخريج الإحالات المرجعية المعتمدة لشروح الألفاظ والأماكن والخرائط والأعلام، ولعل حسبه في هذا كان معلوماً ومعروفاً، والمراد منه التسهيل واستيفاء الفائدة من العرض.

ج- غزارة شعر السيرة النبوية وصدق العاطفة:

وافق أبو بكر في اهتمامه الواضح بشعر السيرة النبوية أهل السير والمؤرخين الذين استقى منهم هذا العلم، والذين صوروا جوانب مختلفة ومهمة من أحداث السيرة عبر كمّ هائل من الأبيات الشعرية. وهو ما نجده في مرويات أبي بكر التي لا تخلو من الاستشهاد بالأشعار الكثير منها في مواضع متفرقة من الكتاب، وهي ما تزيد عن البيتين والثلاث أبيات، حتى أنه سجل مقطوعة كاملة لدالية حسان بن ثابت في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم، عبّر عن خلالها عن ما يخالج صدره وصدر كل محب له من حزن وألم على فراقه⁴⁷ . وهذا ما يدعونا للتسليم بفائدة هذا النوع من المصادر والوثائق المهمة التي يُعتمد عليها في الكثير من موضوعات السيرة، وبصدق وفنية هذا الغرض من الفنون الشعرية الذي ينمّ بشكل واضح وبقيني عن عاطفة صادقة تجاه النبي الكريم. وهو ما انطوت عليه ملامح شخصية أبي بكر الذي لا يكاد يفتر عن إظهار عاطفة المحب له وتنوع صيغ عرضها. ونكتفي بالاستدلال عليها بمثال واحد، في قوله:



والله نسأل أن يرزقنا البكاء عند ذكر ما يبكي منها، وأن يرزقنا الفرح عند ذكر ما يفرح، فيكون ذلك شاهد حينا للحبيب صلى الله عليه وسلم وآية إيماننا به وعنوان إسلامنا لرَبنا وإحساننا في ديننا"⁴⁸.

ح-الابتهاال والدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم:

تضمن الكتاب في ثنايا فقراته عددا هائلا من عبارات الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والترحم على موتى وشهداء المسلمين ما يعكس من خلالها سمة من سمات منهجه في توقير النبي والاعتراف بجميل فضله، كإيراد جملة "فداه أبي وأمي وصلى الله عليه وسلم" في أكثر من موضع. ونجد هذا بكثرة في الفصل الأخير من الكتاب وفي المقطوعات التي يستعرض فيها الأخلاق والآداب المحمدية على وجه الخصوص، إذ لا ينفك عن ذكر عبارة الصلاة عليه دون إقرانها بجميل صفاته من رحمة وشجاعة وفصاحة وغيرها مما كان عليه صلوات الله وسلامه.

خ- تمحيص الصحيح من الأخبار والمرويات ومعرفة حدود العقل في نفي الخبر أو وقبوله:

في التعامل مع المرويات، غالبا ما يكثر من إيراد المرويات المتعددة حول الواقعة الواحدة مما ورد في مصنفات من سبقه من المؤرخين والمحدثين على حد سواء. ويحرص على القيام بترجيح الموثوق والأقرب إلى حقيقة الشرع والعقل، أو الحكم أحيانا على البعض منها بالصحة أو الضعف والتوهين والغرابة، مستعملا في ذلك متنوع الصيغ إشعارا منه بصحة الرواية من دونها. وما يلاحظ كذلك مدى التزامه بالتواضع المعرفي في ما يستشكل عليه من صحة الروايات، بحيث يعمد إلى عرضها ونسبها إلى ما يجمع عليه أهل العلم رغم تضاربها، ومن ثم التصريح بعدم معرفة صوابية الراجح مما أحال إليه، وفي هذا تنبيه إلى صفة جليلة يتحلى بها العالم المسلم الورع، ودعوة إلى فتح باب من أبواب الاجتهاد أمام المتعلمين. ونأتي إلى عرض أحكامه في بعض المرويات بتقديم مثال واحد لكل حكم:

- ما حكم عليه بثبوت صحته: بعد أن ساق الأقوال والآيات في الدلالة على صدق برهان النبوة المحمدية وما نص عليها من معجزات وعلامات، جاءت صيغة حكمه بصحة آية انشقاق القمر واردة في قوله: "وهي ثابتة بالكتاب والسنة وبالأخبار المستفيضة المتواترة، وهي تقرر النبوة المحمدية وتؤكددها."⁴⁹



- ومما أورده بصيغة التوهين وحكم عليه بالضعف: قوله في أحد ما قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان صدق أخباره الغيبية: "فهذا القول النبوي الشريف... وإن ضعف سنده فقد صح واقعا".⁵⁰

- ومما أرففه بصيغة الظن إشعارا منه بعدم معرفة القول الراجح: ما أحال إليه من أقوال أهل العلم على اختلافها في نص الحديث عن بناء إبراهيم عليه السلام للبيت العتيق، وقد ذكر أبو بكر قولين في ذلك معا، ثم انتهى إلى تحكيمه بقول: "والله أعلم بأي القولين أصح".⁵¹

- ومن أمثلة ما جاء عرضه بصيغة التمرّض: ما كان الحديث في سياقه عن عدة الشهور عند الله تعالى وبيانها، واستدلال أبي بكر بقول: "قيل إنما قال ذلك، لأن ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا فبين الرسول أنه رجب مضر لا رجب ربيعة".⁵²

- ومما حمّله على الابتداع: قوله في صيغ الصلاة على النبي: "لقد ورد في الصلاة على النبي صيغ كثيرة، بعضها مرفوع إلى النبي، وبعضها مأثور عن السلف الصالح، وبعضها محدث مبتدع".⁵³

ومما ننوه عليه هنا هو خلو غالب الروايات والأحاديث إن لم نقل كلها من الأسانيد، وقد يعتبر إسقاطها من العيوب التي تقلل من صحة الرواية ومصداقيتها، وجعل الكتاب أقل قيمة من الناحية العلمية، خاصة في ظل موجات التشكيك المعاصرة التي طالت ولا تزال تطال مؤلفات السيرة ومؤلفيها، ورغبتها في إيجاد أي ثغرة أو منفذ لإضعاف الصحيح وتشويه الأخبار والطعن في سيرة المصطفى؛ ومع ذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار فرضية أن إسقاط هذه الأسانيد كان متعمدا لغرض إتاحة فهم أوسع وأسهل لسياقات السيرة النبوية، وبالتالي مراعاة غاية أبي بكر في عدم الحياد عن الباعث الرئيسي من تأليف الكتاب.

د- اجتناب المنطق التسويغي في كتابة السيرة النبوية: إذ يظهر من خلال مجمل عرضه استماتته في الدفاع عن الحق ودحض الباطل الذي شاب ويشوب ويطل سيرة نبينا الكريم من بدع المبتدعين ومطاعن المشككين على اختلاف توجهاتهم، وبعده التام عن الروح الانهزامية في تحليل الأحداث معتمدا في مقارعة ذلك الحجة البالغة من آيات الكتاب الصحيح الذي لا رب فيه، وبما لا يحمل على التعصب ولا يدعو إلى مجافاة العلم أو العلماء. وقد جمع في ذلك بين النقل وبين العقل الميزن القائم على النقد والتحليل، والأسلوب المرن الخالي من التشدد، إلا في مواضع شكلت فيها الدراسات الغربية العدائية حيزا واسعا واتخذتها فصلا من فصول التشكيك في شخص النبي المصطفى وأحداث السيرة عموما، وهو ما استوجب استعمال



أسلوب رادع ينم عن عقل فاحص لا تمرر عليه المغالطات الفكرية في التصدي لهذه العداوة المثارة دون حياد عن القواعد المنهجية في الطرح، وهو ما سيأتي الحديث عليه لاحقا.
ذ- وفاؤه بحقوق النبي ومعرفة مواضع الاقتداء به:

في الكتاب عدد من المؤكيدات اللفظية التي تظهر مسلكه الوسطي (لا غلو ولا جفاء) في العناية بهدي النبي، ورغبته الملحة في تركيز هذا الجانب من المعلومات لئلا ينحرف الناس عن المنهج الإسلامي القويم. وتتجلى هذه الرغبة في مواضع متفرقة من السيرة بحيث جعلها موزعة بطريقة متفاوتة، وبما يناسب محتوى الأحداث، فنجد على سبيل المثال اعتراضه على دعاة المغالاة والإطراء المنهي عنه في حق سيرته، أو إحداث البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، وما عرفت عن أقوال وأفعال النبي قط⁵⁴، إلا أنه لا يبرز الاعتراضات ويثيرها دون تقديم الرؤى البديلة والسليمة. فيظهر ذلك في استعراضه من جانب آخر مقطوعات من أحداث السيرة التي تثبت مشروعية مدح الرسول وفضيلته، مع خلوها التام من الغلو المحرم الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وضرب مثلا بواقعة البردة وأبيات كعب بن زهير⁵⁵، وأحيانا بتقديم المظاهر الصحيحة من مظاهر توقير النبي ومحبيه وتعظيم شأنه قصد التأسي بها، وهو الذي قد خصص في بيان وعرض هذه المظاهر خاتمة المؤلف، ومرة باستحضار البدع المسلّم بها عند العرب قديما، ثم القيام بإبطالها ودحضها بما جاء في الكتاب وصحيح الأخبار، ثم الانطلاق منها إلى ما يُرجى إثباته وهو خطورة الاستئنان بسنن الجاهلية واتباع التركات الموروثة عن أهلها، وسلك طرق الضلال وتحليل ما حُرّم، منبها إلى ضرورة التمسك بالعلم الصحيح. وحسبه في ذلك أن ضعف الإيمان وقلة العلم في الأمة الإسلامية اليوم وقبل اليوم أصل فيها كثيرا من عادات الجاهلية الأولى، وأن المسلمين الذين فقدوا العلم الصحيح في ديارهم ابتدعوا بدعا شبيهة ببدع أهل الجاهلية⁵⁶.

ر- الاهتمام بالخطاب العقلي في الدفاع عن النبي:

ومن الأمثلة التي وقع الاختيار عليها في إيضاح منهجه في التعامل مع الشبهات المثارة حول الرسول، قضية تعدد زوجاته صلى الله عليه وسلم⁵⁷، ومما وجب التنبيه إليه هنا أن المؤلف لم يفرد هذا بعنوانين أو مقطوعات مستقلة، وإنما كانت ظاهرة في المقام الأول من خلال بعض المعاني التي انطوت عليها عبارات الشيخ أبي بكر وطريقة تعزيزه لها بشكل يقارب واقع الأجيال المسلمة. فالمطلع على الكتاب يجد في ثناياه استيعابا واضحا من الشيخ لمنظومة التشكيك الحديثة-القديمة في أصول الإسلام وثوابته وللشعارات البراقة التي يتداعى بها حملتها، مما



حمله على استحضار جوانب من سيرة النبي واستظهار حالة المخالفين من ذلك. وتعدد زوجات النبي من القضايا التي فيها من القدح في ذاته المحمدية والطعن في سمو غاياتها ما امتلأت به أطروحات أهل الشك والكفر والإلحاد، وبالرجوع للكتاب نلاحظ بعض السمات التي توفرت في منهج تعامله مع هذه القضية وأبرزها سمة الطرح العقلي، إذ لم يكتف بداية بتعداد زوجات النبي على الإجمال وإنما تناول ذكرهن على وجه التفصيل الذي يتبع ذكر كل زوجة بعرض حالتها الاجتماعية التي كانت عليها، والابتداء بهذه المقدمات تسليم لغير العارفين بأخلاق ومروءة النبي بنزاهته من شبهة الشهوانية والانحراف الجنسي. فمن خلال عرض حالتها يتضح للعاقل أن النبي لم يتزوج بكراً إلا عائشة رضي الله عنها، وهذا الذي أراد أن يسوق إليه المؤلف من خلال استعراض هذه المقطوعة بهذه الطريقة، بحيث نجده بعد هذا يبادر برأيه عن طريق مخاطبة العقول ووضعه موضع المتبصر في حقيقة فساد قول الطاعنين. ومحرجاً بذلك محل الشبهة فيقول: "وهذا يتبين بوضوح لذوي العقول والبصائر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج امرأة من نسائه الثلاث عشرة اللاتي بنى بهن لمجرد الرغبة في الاتصال الجنسي، وإنما كان لأهداف سامية وغايات شريفة لم يسم إلها غير الحبيب صلى الله عليه وسلم"⁵⁸. وينتقل بعد ذلك إلى استظهار هذه الغايات التي لا تخفى على المؤمن به فيعزو كل هدف من الزواج إلى صاحبه، ويستزيد الشيخ في تفنيده الشبهة مستعملاً أسلوب السؤال الذي يستفز العقل ويحمل صاحبه على إعماله، فنجد أنه يعزو في زواج النبي بحفصة بنت عمر رضي الله عنها وعنه إلى رغبته صلى الله عليه وسلم في إكرام عمر وتحقيقاً لرغبة صاحبه في جعل ابنته من أهل بيت النبوة الطاهر، ثم يردف قوله بسؤال: "وإذا لم يكرم رسول الله عمر بن الخطاب من أصحابه فمن يكرم إذا؟"⁵⁹. ثم لا يكتفي بتحقيق مناط القضية المعروضة وإبطال شبهة زواج النبي لغير الله، إذ لا بد أن يضم رأيه في موقف المدافع والمستमित لرسول الله والعارف بسيرته وفضله وكماله، محدداً الشريحة المخاطب بها، فنجد في اختتام هذه المقطوعة أنه يتوجه بنزعة المحب له والباغض للمتطاولين عليه إلى قول: "ألا قاتل الله الطاعنين في الكمال المحمدي، وقطع ألسنة الجاهلين ببغاوات أعداء الإسلام من يهود ونصارى ومجوس ومشركين الذين يهرفون بما لا يعرفون"⁶⁰.

ز- تفسير الآيات القرآنية:

يشتمل الكتاب على أحداث تفصيلية لا توجد في مصدر آخر سوى القرآن الكريم، وباعتباره مصدراً أولاً في تلقي السيرة وفهمها عند أبي بكر، فما من ريب أنه استدلل بآياته على



الكثير من الوقائع التاريخية كما هو ظاهر في مؤلفه، إلا أن الخصيصة التي تفرّد بها المؤلف ويلحظها القارئ هو إتباع بعض من هذه الآيات ببيان تفسيرها أو أسباب نزولها وتوظيفها في السياق كآلية لتسهيل فهم الأحداث الجسام من السيرة. ومما نهتدي إليه كشاهد: هو تفسيره آيات الأحزاب الواردة في غزوة الخندق أو الأحزاب في ما يبلغ سبع عشرة آية⁶¹، وقد لا يبعث على العجب في ذلك معرفة أن أبا بكر هو صاحب منهج قويم وفريد في فهم معاني القرآن الكريم ينطوي عنه مؤلفه المشهور "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"⁶². إذ يعتبر من أبرز الأعلام الراسخين في علم التفسير، وجاء ولوجه إلى ساحه سابقا فكان في توظيفه لبعض التفاسير في ثنایا المواضيع ما لم يشذ فيه عن مدى إحاطته بهذا العلم، جاعلا إياه من المزايا التي جاد بها مؤلفه في السيرة.

5. ميزة كتاب "هذا الحبيب" وأهميته :

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه مصدرا للدروس والعبر التي يستقي منها مادته كل باحث عن المقاصد الحقيقية للسيرة النبوية، وهو باعتبار هذا المجموع من الأمثولات المستخلصة يعتبر باعثا رئيسيا لكل حركة إصلاح أو تغيير تستفيد منه في صياغة مناهجها، وتطبيق مرامها، ورصد حلول لعقباتها، بغية غرس بذور التمكين لهذه الأمة بناء على الفقه السيري المطلوب شرعا. وعلى غرار ما جاد به مبنى الكتاب المصبوغ بجمالية العرض وتسلسله، ما يجعله قريب التناول ومحققا لهدف الطرح العلمي الحديث الذي يكسب الناشئة الموهلين وحتى غير الموهلين في الدراسات الشرعية دراية شاملة وكافية بهذا العلم، فإن الميزة البارزة في هذا المؤلف هو إلمامه بعلوم أخرى توزعت بين طياته وهي خادمة لعلم السيرة، كوفرة الدلالات اللغوية، وضروب الشعر، والمعارف الفقهية التي تُستشف منها الأحكام والأمثلة، وما من شك أن سمة الموسوعية هذه تسلم بأهمية الكتاب وتكسبه طابع التميز. غير أن ما يدعو إلى إطالة النظر هو عدم وجود دراسات مستقلة وفيرة استوفت حق هذا الكتاب وعنيت بالمنهج المتبع فيه رغم كونه مجالا خصبا جاذبا للبحث والدراسة، ورغم ذیاع صيت الكتاب في الأوساط التعليمية بالجزائر وخارجها، إلا أننا صادفنا نزرا يسيرا من الدراسات لبعض الطلاب والمهتمين، لها وقفات طيبة جليّة في بيان منهج تعامله مع السيرة النبوية، وبعض النقولات المباشرة لهم من الكتاب.⁶³



الخاتمة:

لا شك في أن حاجة المجتمع الإسلامي لدراسة السيرة النبوية تعتبر ملحة وضرورة دعوية هامة، كونها المعلم الأساسي الذي وجب الرجوع إليه لتحقيق مناهج الإصلاح الدعوي والتربوي والعلمي والعملية، وفي ضوء هذا كان الاهتمام بالسيرة النبوية عند الشيخ أبي بكر الجزائري متجليا في منهجه الذي أبان عليه كتاب هذا الحبيب. ومن جملة ما توصلنا إليه في هذا البحث الآتي:

- غزارة العبر والدروس المستفادة في كتاب هذا الحبيب ووفرتها وتوظيفها بشكل مرتب ومنظم يجعل الباحث يحصل استفادة نوعية في فهم الوقائع الحالية من خلال نظائرها من الأحداث الماضية، ويجعل من الكتاب موضع تحصيل دعوي ومرجعا قيما يجد فيه الباحثون والدعاة المعاصرون بغيتهم في الاعتماد عليه في تعليم الناشئة وإفادتهم بنتائج أحداث السيرة وإسقاطها على واقعهم.

- محاولة أبي بكر سلك منهج قويم يرتكز إلى تمييز الأصل من الدخيل في كتابته للسيرة، وإلمامه بالمصادر الأصلية لعلم السيرة النبوية واستيعابه لها ما نتج عنه تقديم سيرة صحيحة خالية من كل حشو.

- الغرض من قراءة السيرة النبوية وكتابتها عند أبي بكر موصول باستشعار ثقل أمانة صناعة الأجيال والتأمين على عقيدتهم ومستقبل الأمة الإسلامية عامة، وهذا ما يفسر خروجه بالسيرة النبوية من القراءة والكتابة النظرية إلى الكتابة العملية الحيوية، وتركيزه على العرض الصحيح لجوانب التأسيسي من حياة النبي التي تطبع النفس على الخلال النبوية والجمع بينها وبين مجالات القدوة التطبيقية التي تمس متطلبات الواقع.

- ويوصي الباحث بـ:

- الالتفات إلى مثل هذه القامات العلمية كأبي بكر جابر، والتي وهبت عصارة عقلها وشبابها للدعوة والإصلاح والتعريف بجهودها وبميراثها دراسة وتوثيقا واحتفاء، وعدم الزهد في التعامل مع تراث وخبرة علماء ومفكري الأمة الجزائرية على وجه الخصوص.

- الانخراط والمساهمة في المشروع الجزائري الوطني المطروح حديثا لإنجاز موسوعة تعريفية بجهود الجزائريين في الدعوة عبر العالم حرصا على خدمة التاريخ الثقافي للمجتمع الجزائري، وهو امتداد لمشروع ثقافي كبير حرره المفكر الجزائري الدكتور الطيب برغوث منذ مدة، هدف



من خلاله إلى رصد خبرات وتجارب الشخصيات الجزائرية الدعوية بغية تثمين وإنقاذ خبرتنا وتراثنا الفكري من الموت مع موت من أسهموا في بنائه.⁶⁴
قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.
2. أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار الخاني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط3، 1409 هـ- 1989 م.
3. أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار السلام، القاهرة مصر، (د.ط)، (د.ت).
4. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ.
5. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط4، 1992 م.
6. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م.

المقالات:

1. دواوي فرادي، أبو بكر جابر الجزائري وكتابات في السيرة النبوية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد13، 2017-06-30.

المداخلات:

1. عبد الرزاق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للغة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، 1428هـ-2008م، كلية الآداب جامعة ابن زهر، أكادير المغرب، ط1.
 2. محمد حافظ الشريدة، مناهج المعاصرين من الباحثين والعلماء في دراسة سيرة خاتم الأنبياء، مقدم للندوة الدولية: الاتجاهات الحديثة لدراسة السيرة النبوية المطهرة، 1432هـ-2011م، المركز الوطني لدراسة السيرة-مجمع البحوث الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد-باكستان.
- مواقع الانترنت:

1. تراجم عبر التاريخ، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، موقع

<https://tarajm.com/people/68610>



2. الجزيرة، أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب "منهاج المسلم"، موقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/10/23> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/28، الساعة 07:23.
 3. عبد الله بن أحمد علاف الغامدي، ترجمة (إمام المسجد النبوي) فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد، <http://saaaid.org/Doat/gamdi/31.htm>
 4. غازي بن غزاي العارضي، النجم الذي أفل (الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله) ، موقع <https://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=72844> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/27، الساعة 11:02 صباحا.
 5. محمد مصطفى حابس، مشروع إنجاز موسوعة تعرف بمساهمات الجزائريين في التعريف بالإسلام، البصائر، جنيف-سويسرا، 4 مارس 2024، موقع <https://elbassair.dz/27362>
- الهوامش:**

- 1: ينظر: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط4، 1992م، 34-27/1، وعبد الله بن أحمد علاف الغامدي، ترجمة (إمام المسجد النبوي) فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد، <http://saaaid.org/Doat/gamdi/31.htm>، وجابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، تراجم عبر التاريخ، موقع <https://tarajm.com/people/68610> ،
- 2: ويجدر الإشارة إلى أن الدكتور الخطيري قد تحصل حديثا على شهادة الدكتوراه المهنية في الدراسات الإسلامية من جامعة أكاديميون العالمية بتقدير ممتاز، بتاريخ 2024/06/20 الموافق ل 14/12/1445هـ، في الرسالة الموسومة ب: منهج الشيخ أبي بكر الجزائري في كتابة هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب - دراسة تحليلية-، تحت إشراف الدكتور هشام العربي عميد كلية الدراسات الدينية بالجامعة.
- 3: يقع الكتاب في مجلد واحد وعدد صفحاته 456ص. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 4: غازي بن غزاي العارضي، النجم الذي أفل (الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله) ، موقع <https://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showthread.php?t=72844> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/27، الساعة 11:02 صباحا.
- 5: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط4، 1992م، 38-37/1
- 6: الجزيرة، أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب "منهاج المسلم"، موقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/10/23> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/28، الساعة 07:23 صباحا.



- 7: جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، تراجم عبر التاريخ، موقع <https://tarajim.com/people/68610> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/05/28، الساعة 8:34 ص
- 8: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص5
- 9: ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار السلام، القاهرة مصر (د.ط)، (د.ت)، ص5
- 10: ينظر: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط4، 1992م، 30/1
- 11: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص5
- 12: أبو بكر الجزائري، المرجع نفسه، ص425
- 13: ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار الخاني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط3، 1409 هـ- 1989م، ص605 - هذا الموضوع الوحيد الذي استعملت فيه هذه النسخة من الكتاب، وهي ليست النسخة المعتمد عليها في الدراسة.
- 14: انظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، دار السلام، القاهرة مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص278
- 15: انظر: المرجع نفسه، ص90
- 16: انظر: المرجع نفسه، ص94، 377
- 17: المرجع نفسه، ص386
- 18: المرجع نفسه، ص58
- 19: عبد الرزاق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية الآداب جامعة ابن زهر، أكادير المغرب، ط1، 1428هـ-2008م، ص28.
- 20: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص412
- 21: المرجع نفسه، ص392، 421، 136، 372، 418، 410.
- 22: المرجع نفسه، ص424
- 23: المرجع نفسه، ص399، 110.
- 24: المرجع نفسه، ص15
- 25: المرجع نفسه، ص9
- 126: المرجع نفسه، ص205
- 27: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م، 63/1



- 28: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص377
- 29: انظر: المرجع نفسه، ص30
- 30: انظر: المرجع نفسه، ص401
- 31: المرجع نفسه، ص429
- 32: انظر: المرجع نفسه، ص20، 44، 10، 16، 50، 163، 262
- 33: محمد حافظ الشريعة، مناهج المعاصرين من الباحثين والعلماء في دراسة سيرة خاتم الأنبياء، مقدم للندوة الدولية: الاتجاهات الحديثة لدراسة السيرة النبوية المطهرة، المركز الوطني لدراسة السيرة-مجمع البحوث الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد-باكستان، 1432هـ-2011م، ص10
- 34: انظر: المرجع نفسه، ص10
- 35: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص5
- 36: انظر، المرجع نفسه، ص410.
- 37: ينظر: المرجع نفسه، ص110
- 38: المرجع نفسه، ص190
- 39: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص177
- 40: المرجع نفسه، ص384
- 41: المرجع نفسه، ص223
- 42: المرجع نفسه، ص25
- 43: المرجع نفسه، ص34
- 44: كمثال الاختلاف في ضبط لفظ "القردة" هل هي بالفاء أو بالقاف؟ وهل هي ساكنة الوسط أو متحركة؟ ويتبعه بأن الراجع فيها هو التسكين، انظر: المرجع نفسه، ص200
- 45: من نماذج ذلك ما ورد ذكره في هامش الحديث عن الحالة السياسية في بلاد العرب قبل الفجر المحمدي في قول: خزاعة قبيلة يمانية قحطانية وسميت خزاعة لأنها تخزعت أي تأخرت بمكة، وأقامت بها وذلك عند هجرة أهل اليمن بعد خراب سد مأرب، انظر: المرجع نفسه، ص21
- 46: انظر: المرجع نفسه، ص7، 19، 39، 69، 123، 192، 220، 281.
- 47: انظر: المرجع نفسه، ص374-375
- 48: المرجع نفسه، ص131
- 49: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص112
- 50: المرجع نفسه، ص407
- 51: المرجع نفسه، ص13
- 52: المرجع نفسه، ص366
- 53: من تلك الصلوات المحدثه: صلاة الفاتح عند الطائفة التيجانية، انظر: المرجع نفسه، ص477



- 54: انظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص 29-33
- 55: انظر: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص 330
- 56: انظر: المرجع نفسه، ص 33-36
- 57: انظر: مقطوعة ماله علاقة بالذات المحمدية كالزوجات والأولاد والموالي والممتلكات له كالمراكب وأنواع السلاح، المرجع نفسه، ص 377-380
- 58: أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب، ص 379
- 59: المرجع نفسه، ص 379
- 60: المرجع نفسه، ص 380
- 61: انظر: المرجع نفسه، ص 236-245
- 62: عزّج أبو بكر إلى ذكر مميزات منهجه في التفسير في مقدمة كتابه أيسر التفاسير، راجع: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 5، 1424 هـ/2003 م.
- 63: من الدراسات السابقة التي تناولت الكتاب : مقال أ. دواوي فرادي، أبو بكر جابر الجزائري وكتابات في السيرة النبوية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 30-06-2017. ورسالة دكتوراه للشيخ عدنان الخطيري نوقشت حديثاً تحت عنوان: منهج الشيخ أبي بكر الجزائري في كتابة هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب - دراسة تحليلية- تحت إشراف الدكتور هشام العربي عميد كلية الدراسات الدينية بالجامعة (غير متاحة بعد)، ونقل عنه في مواضع كثيرة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1423 هـ.
- 64: انظر: محمد مصطفى حابس، مشروع إنجاز موسوعة تعرف بمساهمات الجزائريين في التعريف بالإسلام، البصائر، جنيف-سويسرا، 4 مارس 2024، موقع <https://elbassair.dz/27362>